فتح المجيد شرح كتاب التوحيد
لفضيلة الشيخ / بهاء السكران
الفرقة الثانية عام ١٤٣٦ – ١٤٣٧ هـ

المحاضرة الأولى في العقيدة للفرقة الثانية عام ١٤٣٦ هـ

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ،

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،

وأن محمدًا عبده ورسوله ... أما بعد ،،

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي نبيينا محمد ، وشر الأمور محدثاتها ،

وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد ...

- ألتقي مع حضراتكم في دراسة الجزء الثاني من كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

- والحمد لله انتهينا مع حضراتكم العام الماضي من دراسة الجزء الأول والذي توقفنا فيه عند الباب رقم (٢٠)

وهو باب " ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانًا تُعبد من دون الله "

- ونبدأ في هذا العام – بإذن الله – في باب " ما جاء في حماية المصطفى جناب التوحيد "

- وقبل أن نبدأ في منهج هذا العام .. نسترجع سويًا ، ما هو هذا الكتاب ؟

وفي أيّ موضوعٍ يتكلم ؟ والخطوط الرئيسية فيما سبق دراسته .

* الكتاب اسمه : " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد " ،

للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

- الكتاب من اسمه يتضح أنه يشرح متنًا ، وهذا المتن هو متن كتاب التوحيد ،

للشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب ..

الذي أحيا الله به ما اندثر من السنن ، وأمات الله به ما انتشر من البدع ، وقام على حين غفلة من كثير من المصلحين والدعاة ، فكان صاحب همة وصاحب عزيمة قوية فتيّة ، فشمّر عن ساعد الجد ، واستعان بالواحد الفرد ، وتوجه إلى إصلاح الجزيرة العربية بدعوة التوحيد ، فما لبث إلا أن أقرّ الله عينه ؛ بأن أقام الدولة ترعى هذه الدعوة ، وصارت هذه الدعوة محفوظة ، حتى انتشرت في ربوع الدنيا .

- من أجلِّ كتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب : كتاب التوحيد

- وهو كتاب قائم على الآية والحديث ، وذِكر بعض الفوائد والمسائل منه .

- الكتاب يقع في حوالي ٦٦ باب أو ٦٧ – على اختلاف الترقيمات والطبعات –

- الكتاب يبدأ في تأسيس قضية توحيد الألوهية ، والتي هي موضوع الكتاب

- فيبدأ بذكر أهمية هذا الأمر ، ثم فضل هذا النوع من التوحيد وما يُكفّر من الذنوب

ثم باب من حقق التوحيد دخل الجنة ، ثم يُخوّف من الشرك وأن الله لا يغفره ،

ثم يُوضّح تفسير شهادة أن لا إله إلا الله ..

- ثم بعد أن أسّس هذا الأساس والبنيان المتين ، بدأ بعد ذلك يستعرض آحاد ومسائل وفروع **توحيد الألوهية** ..

- فبدأ يتكلم عن المخالفات التي تخدش جناب التوحيد ، سواءًا بإذهابه بالكلية ، أو بإذهاب أصله ، أو تخدش توحيد الألوهية ؛ بأنها تُذهب كماله الواجب ، فتوقِع المرء بالشرك الأصغر.

- فتكلّم في الإستغاثة والإستعانة والشفاعة ، وتكلّم في اتخاذ قبور الصالحين مساجد أو بناء المساجد على القبور .

- ووقفنا عند باب " ما جاء في حماية المصطفى جناب التوحيد "

- الأبواب القادمة معنا في الكتاب ، كلها أبواب تتسم بالقِصر ، فيها يُسر ، كل باب يُعدُّ مسألة من المسائل .

- طريقتنا في الدراسة – إن شاء الله - ، ستعني بالآتي :

١- عنوان الباب (الترجمة) وفهم معناها والمراد منها .

٢- حفظ المتن ؛ لأن المتن عبارة عن آية وحديث أو أثر .

٣- فهم ما دلت عليه هذه الآيات والأحاديث من مسائل وأحكام .

٤- مسائل الباب ؛ لأنها تدل على المقصود من الباب .

- نشرع في شرح باب " ما جاء في حماية المصطفى جناب التوحيد "

(٢١)

باب

ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

قال المصنفُ رحمه الله تعالى: بابُ ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جنابَ التوحيد، وسدِّه كلَّ طريق يُوصل إلى الشرك.

ش: الجناب: هو الجانب، والمرادُ حمايتُه عمَّا يقربُ إليه أو يخالطه من الشرك وأسبابه.

فالجانب هنا معنوي وليس شئ محسوس وملموس ، فاستعير اللفظ لهذا المعنى .

↤ <u>وأنت في دراسة العقيدة ، لابد أن تعي أمرين :</u>

١- إثبات وتقرير الإيمان والتوحيد والعقيدة الصحيحة .

٢- دراسة ما تسلم به من الشرك ، **<u>" فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب "</u>**

- لكن بعض الناس يهمل هذان الجانبان فتتحول دراسته إلى سلبيات دون إيجابيات .

وقال الشارح : " أويخالطه من الشرك " : أي ما يقدح في التوحيد وأصله وهو الشرك الأكبر.

" وأسبابه " : أي ما يقدح في كماله والتي تؤدي إلى الشرك الأكبر وهو الشرك الأصغر .

قال المصنِّفُ رحمه الله تعالى: وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

ش: قال ابنُ كثير: يقول تعالى ممتناً على المؤمنين بما/ أرسل إليهم رسولاً من أنفسهم، أي: من جنسهم وعلى لغتهم، كما قال إبراهيمُ عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤] وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي: منكم، كما قال جعفرُ بن أبى طالب للنجاشى[١]، والمغيرةُ بن شُعبة لرسول كسرى[٢]: إنَّ الله بعث فينا رسولا منا، نعرفُ نسَبَه وصفته، ومدخلَه ومخرجه، وصدقه وأمانته، وذكر الحديث. [٨٥/ب]

(١) أخرجه أحمد فى «المسند» (١/ ٢٠١، ٥/ ٢٩٠) وأبو نعيم فى «الدلائل» رقم (١٩٤) وفى «الحلية» (١/ ١١٥) والبيهقى فى «السنن» (٩/ ٩) والتيمى فى «الدلائل» رقم (١٠٠) من حديث أم سلمة، قال الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٤): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحاق، وقد صرّح بالسماع.

(٢) أخرجه الطبرى فى «التاريخ» (٣/ ٥٢٣)، وأبو نعيم فى «الدلائل» رقم (٤٧٦).

- هذا هو التفسير الأول للآية .. ↥

- أما التفسير الثاني ↧

وقال سُفيان بن عُيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ قال: لم يُصبه شيءٌ من ولادة الجاهلية[١].

- فالنبي صلى الله عليه وسلم ليس في نسبه نكاح غير مقرٌّ من أصل العرب – نكاح من زنا – فهو نسبٌ زكيٌّ شريف ، لم يُدنّس نسبه بشيئ من الفواحش مما كان في الجاهلية .

وقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أى: يعزُّ عليه الشيءُ الذى يعْنتُ أمتَّه، ويشقُّ عليها؛ ولهذا جاء فى الحديث المروى من طرق عنه، أنه قال: «بُعثتُ بالحنيفية السَّمحة»(٢) وفى الصحيح: «إنَّ هذا الدين يسرٌ»(٣) وشريعتُه كلُّها سمحةٌ سهلةٌ كاملة، يسيرةٌ على من يسرها الله عليه.

قوله: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أى: على هدايتكم، ووصولِ النفع الدنيوى والأخروى إليكم.

وعن أبى ذر، قال: تركنا رسولُ الله ﷺ، وما طائر يُقلِّبُ جناحيه فى الهواء إلا وهو يذكر لنا منه علماً. أخرجه الطبرانى، قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «ما بقى شىءٌ يُقرِّبُ من الجنة ويُباعد من النار إلا وقد بيَّنتُه لكم»(٤).

- يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يألُ جهدًا في أن ينصح لأمته ، فقد استفرغ وسعه في النصح للأمة .

-كما قال صلى الله عليه وسلم " تركتكم على البيضاء " وفي رواية " تركتكم على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغُ عنها إلا هالك " حديث حسن

- **ومعنى ليلها كنهارها :** يعني أن هذه المحجّة – وهي الطريق – هذا الطريق يعتريه أوقات ليل وأوقات نهار

أوقات الليل هي الظلمات ، كظلمة الجهل ، وقلة العلماء ، والبدع ، وتسلّط الظالمين ، وضعف أهل الحق .

وأوقات النهار هي الإسلام ، وتوافر أهل العلم ، وقمع أهل الزيغ والبدع والعناد ، ففي هذان الوقتان من يحيد فهو هالك !

لماذا ؟!!

لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – اجتهد غاية الإجتهاد ، وبذل غاية النصح والوسع في توضيح الحق لأمته ، فتركهم وما يحتاجون لشيءٍ نهائيا !

- ولذلك حينما سُئِل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في العقيدة الحموية

س: ما الذي يجب علينا اعتقاده في آيات الأسماء والصفات ، مثل : " الرحمن على العرش استوى " وكيف يُجمع بينها وبين قوله تعالى " وهو معكم أينما كنتم " ؟

- فأجاب : قولنا في هذه المسألة وغيرها من المسائل ، هو ما ورد في كتاب الله ، وما صح عن رسول الله ، وما أجمعت عليه الأمة ...

- فمن الممتنع أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم مع كمال شفقته بأمته ، وأنّه بهم رؤوف رحيم ، قد ترك أهم باب من أبواب الدين وهو باب الإيمان بالله ولم يوضحه لهم !!

قوله: ﴿بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم﴾، كما قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٥ - ٢١٦]. وهكذا أَمَرَه تعالى فى هذه الآية الكريمة(٥).

- والأمثلة على رحمة النبي كثيرة ، ولكن نضرب مثالًا بما حدث في قصة مغيث وبريرة ↧

- مُغيث كان عبد وبريرة أمة ومع ذلك اهتم النبي بأمرهما جدًا !

بريرة عتَقَت ، ومعلومٌ أنه إذا عتقت الأمة صارت غير كُفءٍ لزوجها العبد ؛

لأن الكفاءة معتبرة في الحرية ، فلها فسخ العقد بعد أن صارت حرة وزوجها لا زال عبد ..

وكان مغيث يحبها حبًا شديدًا – وهذا جائز – لأن العشق المباح هو ما تولد عن مباح وهو الزواج فكان جائزًا بخلاف العشق المحرم .

فحينما عتقت بريرة وفُسخ ما بينهما من نكاح حزن مغيث وتضرر جدًا وكان يبكي بكاءًا شديدًا

فماذا فعل النبي – صلى الله عليه وسلم - حينما رأى مغيث على تلك الحال ؟!

- ذهب إلى بريرة يشفع لمغيث ، وقال لها : هل لكِ في مغيث ؟

قالت : يا رسول الله ، أتأمرني ؟ فقال النبي لها : لا ، أنا شافع ، قالت : لا حاجة لي فيه ،

فالشاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه يربي صحابته وأمته دومًا على التجلّد والنظر للآخرة وإلى معالي الأمور وترك سفسافها إلا أنه رأف بحال مغيث وشفق عليه ولم يوبخه !

- وقد قدّم المصنف هذه المقدمة ليدلل على الآتي ، كما قال الشارح :

قلتُ: فاقتضت هذه الأوصافُ التي وصف الله بها رسوله ﷺ، في حقّ أُمَّته: أنْ أنذَرَهم وحذَّرهم الشرك الذى هو أعظمُ الذنوب، وبيَّن لهم ذرائعه الموصلة إليه، وأبلغ فى نهيهم عنها. ومن ذلك تعظيم القبور والغلوّ فيها، والصلاةُ عندها

- هذه كانت آية الباب ... أما الأحاديث فـ :

قال المصنِّفُ رحمه الله تعالى: عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبرى عيداً. وصلُّوا علَيَّ فإنَّ/ صلاتكم تبلُغنى حيث كنتم» رواه أبو داود بإسنادٍ حسن، رواتُه ثقات[1]. [١/٨٦]

ش: قوله: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً» قال شيخُ الإِسلام: أى: لا تُعطِّلُوها من الصلاة فيها والدعاء والقراءة، فتكون بمنزلة القبور. فأمر بتحرِّى العبادة فى البيوت، ونهى عن تحريها عن القبور، عكس ما يفعله المشركون من النصارى ومن تشبَّه بهم من هذه الأمة.

وفى (الصحيحين)، عن ابن عمر، مرفوعاً «اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً»[2].

- هناك حديث حسّنه الشيخ الألباني .. أن :

" صلاة النافلة في البيت تزيد عن صلاتها في المسجد بخمسٍ وعشرين درجة "

- فيُندب للإنسان أن يصلي النافلة في بيته – لو أدركها –

فلو كان بيته بعيدًا عن المسجد بحيث لو أراد أن يصلي نافلة الظهر القبلية – مثلا – في بيته ستفوته تكبيرة الإحرام مع الإمام والصف الأول وغيرها من الفضائل ...

فلا يُندب له حينها صلاة النافلة في البيت

بل يندب له الذهاب مبكرًا إلى المسجد وأدائه للنافلة هناك .

وفي (صحيح مسلم)، عن ابن عمر، مرفوعاً «لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ فإنَّ الشيطان يفرُّ من البيت الذي يسمع سورة البقرة تقرأ فيه»[3] [4].

فائدة :

- اشتهر كثيرًا في هذه الأيام اضطراب أحوال كثير من الناس ،

إما بسبب مس أو سحر أو عين أو حسد ... وغير ذلك

وهنا ننبه على شيئين :

١- أن كثير من هذه الإضطرابات ليست بالضرورة أن تكون مسًا أو سحرًا أو عين بل ترجع إلى أمراض نفسية .

٢- أنه حتى لو ثبُت أن الحالة حالة مس أو سحر أو عين ، فمن أنفع الأدوية الشرعية التي تصرف هذا الخلل هو قراءة سورة البقرة قراءة مستمرة بالمنزل من قِبَلِ الشخص نفسه .

- أما مسألة تشغيل التسجيل الصوتي لسورة البقرة في المنزل

فقد تنازع فيه العلماء المعاصرون ... وممن ذهب إلى أنها تؤدي هذا الأمر وتُجزئه ، الشيخ ابن باز – رحمه الله - ، حيث يرى أن تشغيل القرآن في المنزل يحدثُ منه أثر .

- مع اتفاق العلماء على أن من قرأ بنفسه أفضل بلا شك .

قوله: «ولا تجعلوا قبرى عيداً» قال شيخُ الإِسلام: العيد: اسمٌ لما يعود من الاجتماع العام على وجهٍ مُعتاد، عائد: إمّا بعود السنة، أو بعود الأسبوع، أو الشهر ونحو ذلك[٥].

وقال ابنُ القيم: العيد: ما يُعتاد مجيئُه وقصده، من زمان ومكان. مأخوذٌ من المعاودة، والاعتياد.

فإذا كان اسماً للمكان فهو المكانُ الذى يُقصد فيه الاجتماع، وانتيابه للعبادة أو لغيرها؛ كما أنَّ المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة والمشاعر جعلها الله عيداً للحُنفاء ومثابة، كما جعل أيام التعبد[٦] فيها عيداً.

وكان للمشركين أعيادٌ زمانية ومكانية، فلما جاء الله بالإِسلام أبطلها وعوَّض الحُنفاء منها عيد الفطر وعيد النحر، وأيام منى. كما عوَّضهم عن أعياد المشركين المكانية، الكعبة ومنى ومزدلفة وعرفة والمشاعر[١].

- فالإجابة على سؤال **ما معنى لا تجعلوا قبري عيدًا ؟**

هي في كلام ابن القيم السابق – رحمه الله –

قوله: «وصلُّوا علىَّ فإن صلاتكم تبلُغنى حيث كنتم.

قال شيخُ الإِسلام: يُشير بذلك إلى أنَّ ما ينالُنى منكم من الصلاة والسلام يحصلُ مع قربكم من قبرى وبُعدكم، فلا حاجة بكم إلى اتخاذه عيداً. انتهى[٢].

فهنا فائدة :

وهي ألا تتكلف وتذهب إلى القبر ؛ فإن صلاتك معروضة على النبي أينما كنت !

قال المصنِّفُ رحمه الله تعالى: وعن علي بن الحُسين، أنه رأى رجلاً يجيءُ إلى فُرجة كانت عند قبر النبي ﷺ، فيدخلُ فيها فيدعو. فنهاه، وقال: ألا أحدثُكم حديثاً سمعته من أبي، عن جدِّي، عن رسول الله ﷺ؟ قال: «لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، فإنَّ تسليمكم يبلُغني أين كنتم» رواه في المُختارة(٣).

قال شيخُ الإسلام: فانظر هذه السُّنَّة، كيف مخرجها من أهل المدينة وأهل البيت، الذين لهم من رسول الله ﷺ قُرب النسب وقُرب الدار؛ لأنهم إلى ذلك أحوج من غيرهم، فكانوا له أضبط. انتهى(٢).

- والسنة التي يتحدث عنها شيخ الإسلام بن تيمية – رحمه الله – هنا ،

هي عدم اتخاذ القبر عيدًا وشد الرحال إليه .

قوله: (عن علي بن الحسين). أي: ابن علي بن أبي طالب، المعروف بزين العابدين رضي الله عنه، أفضلُ التابعين من أهل بيته وأعلمهم. قال الزهري: ما رأيتُ قُرشياً أفضل منه.

مات سنة ثلاث وتسعين، على الصحيح. وأبوه الحسين، سِبْطُ رسول الله ﷺ وريحانته. حفظ عن النبي ﷺ، واستُشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وله ستٌّ وخمسون سنة.

قوله: (أنَّه رأى رجلاً يجيءُ إلى فُرجة). بضم الفاء وسكون الراء، وهي الكَوَّة في الجدار والخوخة ونحوهما.

قوله: (فيدخلُ فيها فيدعو، فنهاه). هذا يدلُّ على النهي عن قصد القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلاة عندها.

قال شيخُ الإسلام: ما علمتُ أحداً رخَّص فيه؛ لأن ذلك نوعٌ من اتخاذه عيداً، ويدلُّ أيضاً: أنَّ قصد القبر للسلام إذا دخل المسجد ليصلي منهيٌّ عنه، لأنَّ ذلك لم يُشرع.

وكره مالكٌ لأهل المدينة كلَّما دخل الإنسانُ المسجد أنْ يأتي قبر النبي ﷺ؛ لأنَّ السلف لم يكونوا يفعلون ذلك، قال: ولن يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها(٢).

وكان الصحابةُ والتابعون رضى الله عنهم يأتون إلى مسجد النبى ﷺ فيصلُّون، فإذا قضوا الصلاة قعدوا أو خرجوا، ولم يكونوا يأتون القبر للسلام؛ لعلمهم أنَّ الصلاة والسلام عليه فى الصلاة أكملُ وأفضل.

وأمَّا دخولُهم عند قبره للصلاة والسلام عليه هناك، أو الصلاة أو الدعاء، فلم

يشرعه لهم. بل نهاهم، فى قوله: «لا تتخذوا قبرى عيداً وصلُّوا على فإنَّ صلاتكم تبلُغنى»، فبيَّن أنَّ الصلاة تصل إليه من بُعدٍ، وكذلك السلام، ولعن من اتَّخذ قبورَ الأنبياء مساجد(١).

وكانت الحجرةُ فى زمانهم يُدخَل إليها من الباب، إذا كانت عائشة فيها، وبعد ذلك، إلى أنْ بُنى الحائط الآخر. وهم مع ذلك التمكن من الوصول إلى قبره لا يدخلون إليه، لا لسلامٍ ولا لصلاة، ولا لدعاء لأنفسهم ولا لغيرهم، ولا لسؤالٍ عن حديث أو علم. ولا كان الشيطانُ يطمعُ فيهم ـ حتى يُسمعهم كلاماً أو سلاماً، فيظنون/ أنَّه هو كلَّمهم وأفتاهم وبيَّن لهم الأحاديث، أو أنه قد ردَّ عليهم السلام بصوتٍ يُسمع من خارج ـ كما طمع الشيطانُ فى غيرهم، فأضلَّهم عند قبره وقبر غيره، حتى ظنوا أنَّ صاحب القبر يأمرُهم وينهاهم ويُفتيهم ويحدِّثهم فى الظاهر، وأنه يخرجُ من القبر ويرونه خارجاً من القبر، ويظنُّون أنَّ نفس أبدانِ الموتى خرجت تكلِّمهم، وأنَّ روح الميت تجسَّدت لهم فرأوها، كما رآهم النبىُّ ﷺ ليلة المِعراج(٢).

والمقصود: أنَّ الصحابة لم يكونوا يعتادون الصلاةَ والسلام عليه عند قبره، كما يفعلهُ من بعدهم من الخلوف. وإنما كان بعضُهم يأتى من خارج فيسلِّمُ عليه إذا قدم من سفره، كما كان ابنُ عمر يفعلُه.

قال عُبيدُ الله بن عُمر[٣]، عن نافع: كان ابنُ عمر إذا قدم من سفر أتى قبرَ النبي ﷺ، فقال: السلامُ عليك يا رسول الله. السلام عليك يا أبا بكر. السلام عليك يا أبتاه، ثم ينصرف[٤]. قال عُبيد الله: ما نعلمُ أحداً من أصحاب النبي ﷺ فعل ذلك إلا ابن عمر. وهذا يدلُّ على أنَّه لا يقفُ عند القبر للدعاء إذا سلَّم، كما يفعلُه كثير.

قال شيخُ الإِسلام: لأنَّ ذلك لم يُنقل عن أحدٍ من الصحابة، فكان بدعةً محضة[١]. وفي (المبسوط): قال مالك: لا أرى أنَّ يقف عند قبر النبي ﷺ، ولكن يُسلِّم ويمضى. ونصَّ أحمدُ أنه يستقبلُ القبلةَ، ويجعل الحجرةَ عن يساره؛ لئلا يستدبره.

وبالجملة، قد اتفق الأئمةُ على أنه إذا دعا لا يستقبل القبر، وتنازعوا: هل يستقبله عند السلام عليه أو لا؟[٢].

- فالبدعة التي عناها ابن تيمية – رحمه الله – هي أن يقف ويدعي والمشروع هو أن يسلم ويمضي .

نقفُ هنا ونستكملُ في المرة القادمة – إن شاء الله تعالى –

أقول قولي هذا وأستغفرُ الله لي ولكم ،،